حنيفاً وما كان من المشركين ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ أمْ تقولونَ إنَّ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحقَ ويعقوبَ والأسباطَ كانوا هُوداً أو نصارى؟ قل أأنتم أعلمُ أمِ اللَّـه؟ ومَن أظلمُ ممَّن كتمَ شهادةً عنده من اللَّه؟ وما اللَّه بغافلٍ عمّا تعملون ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ وقالوا لَنْ يدخلَ الجنةَ إلا مَنْ كان هُوداً أو نصارى. تلك أمانِيُّهم، قُلْ هاتُوا برهانَكم إن كنتم صادقين. بَلَى مَن أسلم وجْهَه للَّه وهو مُحْسِنٌ فله أجرُه عند ربه، ولا خَوْفٌ عليهم ولا هم يحزنون ﴾[3].

والذي يلفت النظر في هذا الاستعمال هو أن المرات الثلاث في سورة واحدة وهي سورة البقرة. ولعلّ الحكمة من هذا ـ واللَّه أعلم ـ هو أن سورة البقرة هي سورة «الخلافة» التي تبيّن نزع الخلافة من أيدي السابقين واليهود، وجعلها في الخلفاء الجدد «المسلمون»، وأن هؤلاء الخلفاء الجدد لا يمكن أن يكونوا هوداً على المعنى اللغوي الحقيقي. وهم ورثة إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط.

كذلك نشير إلى أن الكلمة في المواضع الثلاثة جاءت خبراً لكان، واسم كان ضمير متصل أو مستتر مقدَّر.

نقف في ختام هذا الحديث ـ ونرجىء الحديث عن كلمة «اليهود» في السياق القرآني إلى حين ـ لمعرفة رأي الإمام الراغب في معنى هذا المصطلح.

قال في المفردات: (الهَوْد الرجوع برفق، ومنه التهويد، وهو مَشْي كالدبيب، وصار الهود في التعارف التوبة. قال تعالى: ﴿ إنّا هُدْنا إليك ﴾[4] أي تبنا.

---

(١) البقرة: ١٣٥.
(٢) البقرة: ١٤٠.
(٣) البقرة: ١١١ ـ ١١٢.
(٤) الأعراف: ١٥٦.